وهى طاقة فتور فى هز الفكر اللغوى، وإضافتها فى حق التعليم إضافة تربوية، إذ من خلالها تصاغ القواعد النحوية والصرفية واضحة المصطلح والمثال فى يسر دون فلسفة وتعقيد لخدمة المتعلم الناشىء .

فى هذه المنظومة ومحاولة توثيقها يدرك الدكتور أحمد عفيفى - وهو باحث ذكى يعرف مسارب اللغة ودروبها ومنحنيات الطرق فيها ووعورة مسارها - أن القول بوجود منظومة نحوية للخليل سوف يثير كثيراً من الجدل ؛ ومن ثمّ يحشد نفسه وأدواته العلمية - وهى أدوات متمكنة يعرفها عنه المحيط اللغوى - مستنطقا بذكاء وقدرة ورود صدى لفكر المنظومة مع يسره لدى سيبويه وقطرب والأخفش والمدرستين الكوفية والبصرية وأعمال الخليل ذاته مؤكدا على ظاهرة المصطلح التى بان من خلالها اتفاق ما جاء فى المنظومة فى كثير مما هو وارد لدى كتب الخليل كالعين والجمل المنسوب إليه وكتاب سيبويه ومؤكدا نسبة المنظومة بإحساس خلف الأحمر الذى نُسِب إليه ذكر أبيات من المنظومة ؛ ولأن هناك شيئًا من خوف فى نسبة المنظومة إلى الخليل كثّف الدكتور أحمد عمله فأتى بدراسة ضافية واعية متمكنة لفكر الخليل ومنهجه ورؤيته . هذه الدراسة من الممكن أن تحسب عملا مستقلا علميا ناهضًا بجوار درس المنظومة وتوثيقها .

أجادل الدكتور أحمد أخى كثيراً حول نسبة المنظومة للخليل كى أثير طاقة التحرك اللغوية فيه فيظهر الوقوف مع جانب الشك فيها للصمت الكامل بين ظهورها وظهور المنظومات النحوية لدى ابن معطٍ وابن مالك وعدم سيرورتها أثرا واضحا لدى خالفيه وغربة عصر الخليل عن طُرق المنظومات ؛ ولأن النسخ لم تصرح بالفراهيدى - لقبا - أجادل الدكتور أحمد كثيراً فيستنطق الحجر فى براعة حين يتحدث عن مصطلحات الخليل فى المنظومة مثبتا حقها فى مؤلفات الخليل الأخرى وتلاميذه كما قلت ، ويستنطق القاعدة الواردة فى المنظومة مدركا نسبتها إلى الخليل ، ويقف أمام الأعلام الواردة فيها مثبتا صلتها بصاحب